من سيناء ، اي على الجائزة التي حصل عليها المعتدي الاسرائيلي لمكافأته على عدوانه في عام ١٩٥٦ — وهي جائزة باطلة لانها جاءت كوضع راهن باطل ناجم عن عمل باطل «ولا ينجم عن العمل الباطل [قانونيا] الا باطل . ولا بقاء لباطل» — وصمدت القاهرة أمام الضغط . وبدا الموقف المصري حازما في المؤتمر الصحفي الذي عقده الرئيس عبد الناصر في يوم ٢٨ ، واعلن فيه أن اغلاق المضائق هو « تصحيح للاوضاع » التي نجمت عن حرب ١٩٥٦ . واكدت مصر موقفها ازاء محاولات الدول البحرية الامبريالية عندما نشرت صحيفة الاهرام شبه الرسمية بأن « أية دولة تحاول اقتحام خليج العقبة بالقوة تقوم بعمل عدواني ضد ج. ع. م. ويحق لـ ج. ع. م. بمقتضى معاهدة القسطنطينية عام ١٨٨٨ منعها من استعمال قناة السويس » (الاهرام ٦٧/٦/٢) . وفي الوقت الذي كانت الدول البحرية تستعد فيه لاتخاذ قرار جماعي صعد الرئيس عبد الناصر الموقف الى حدوده القصوى ، واعلن في احتفال توقيع انضمام العراق الى اتفاقية الدفاع المشترك في ٦٧/٦/٤ « لن نعترف بأي بيان تصدره الدول البحرية عن أي حق لاسرائيل في استعمال خليج العقبة ، وسنعتبر مثل هذا البيان عملا عدوانيا ومقدمة للحرب » (الاهرام ١٩٦٧/٦/٥) . وهكذا تمسك الرئيس عبد الناصر بخطوته الاستراتيجية غير المباشرة ، وقرر الاحتفاظ بهذا الكسب المحمي بقوات مسلحة برية محتشدة في سيناء ، وقوات جوية منتشرة في مطارات سيناء ومطارات ج. ع. م. وبدا غير مستعد لتقديم التنازلات أو الخضوع للضغوط من أي نوع كانت . وأصبح الخنق الاستراتيجي **القريب** حقيقة ملموسة ومدعومة بالقوة .

وبالرغم من استمرار المحاولات الدبلوماسية الغربية المتعددة ووجود أمل ضعيف جدا بامكان التوصل الى صيغة ملائمة لتخفيف حدة التوتر فقد اعتبرت اسرائيل ان الموقف المصري عبارة عن « **اعلان حرب** » . ولقد عبر جدعون روفائيل مندوب اسرائيل في مجلس الامن عن هذا الرأي في جلسة مجلس الامن بتاريخ ٦٧/٦/٣ بقوله « ان قطع هذا الشريان يعتبر عملا مساويا في خطورته لبتر جزء من اراضينا » (الاهرام ٦٧/٦/٤). وجاءت أقوال ييغال آلون أكثر وضوحا عندما ذكر في مؤتمر عام « ان عبد الناصر أعلن الحرب علينا فعلا ونحن اليوم نريد رفع الحصار » (الاهرام ٦٧/٦/٤) . ولآلون رأي محدد بالنسبة لاغلاق مضائق تيران وأسلوب الرد عليه شرحه في كتابه **الستار الرملي** (ص ١٤) عندما قال : « فمن ناحية القانون الدولي ، ومن ناحية التمرس السياسي تحملت مصر مسئولية بدء العمل العدواني منذ الساعة التي أغلقت فيها المضائق بتصريح علني . ولم تكن هناك ضرورة لطلقة مصرية اولى لكي تثبت مصر عدوانها . وكان من الواضح ان ربط ساعة الصفر الاسرائيلية بسفينة اسرائيلية تقوم باختبار الحصار المفروض على المضائق يعتبر اعلانا اسرائيليا للقيادة المصرية بالساعة التي ستبدأ فيها العملية الاسرائيلية ، فيضيع بذلك عنصر المفاجأة » ولقد أعاد آلون طرح هذا الرأي في كتابه **انشاء وتكوين الجيش الاسرائيلي** (ص ١٨٧) عندما قال : « ان اغلاق مضائق تيران في وجه الملاحة الاسرائيلية سيعتبر (عملا من أعمال الحرب السافرة) وانه (من وجهة نظر الاستراتيجية الحيوية يجب الا تقوم اسرائيل بالاشتباك في حرب دفاعية « مرتبطة » بمسرح بعينه — مثل منطقة مضائق تيران — أو بموعد معين — مثل الموعد الفعلي للاغلاق — يختارهما الحاكم المصري ... فمن الواضح انه سيحاول اختيار الزمان والمكان الانسب له وغير المناسبين لاسرائيل . ولا توجد غلطة اكبر من السماح للعدو بأن يفرض مكان الفعل وزمانه ... وبالتالي أسلوبه . ان اغلاق مضائق تيران ليس عملا محليا يستدعي مجرد رد فعل محلي . انه يصل الى حد اعلان الحرب الذي يسمح لاسرائيل بأن تحدد مكان ومدى وساعة الصفر لعملها) » . ويذكر الجنرال